كلمة عن علم النفس

النفس سر مبهم خالد ، لا ندرك آثارها ؛ إلا إذا تقمصت الجسم ؛ والجسم جماد أو جيفة إذا فارقته النفس ، فكلاهما فى تضامن قوى لتكوين شخصية الانسان . قال الفارابى : « إن الانسان منقسم إلى سر وعلن ، أما علنه ، فهو الجسم المحس بأعضائه وامتساحه ، وقد وقف الحس على ظاهره ، ودل التشريح على باطنه ، وأما سره ، فهو قوى روحه »

ولا تدخل النفس فى علاقتها بالحياة الخارجية ، إلا بوساطة المجموع العصبى ، ومتى ارتقى ارتقت معه المعلومات ، كما يقول هربرت سبنسر ، وإذن فالجسم أو المجموع العصبى إذا شئت التحديد ، هو الوساطة لتربية النفس واتصالها بالحياة الخارجية وشؤونها ، وإذا عرفنا هذا وجب علينا وجوباً أن ندرس المجموع العصبى دراسة وافية ونعتنى به عناية تامة ليكون وساطة أمينة صادقة فى نقل المعلومات إلى النفس ؛ ومرآة صافية تعكس على النفس شئون الحياة واضحة صحيحة

ودراسة المجموع العصبى من جميع وجوهه ودراسة مظاهر سلوك الانسان وما يصدر عنه، هو - علم النفس - ولنا فى هذه الدراسة دراسة المجموع العصبى وسلوك الانسان مباحث نوالح منها :

دراسة إلهام الحيوان دراسة تحليلية جامعة ، لنوازن بين هذا الالهام وبين عقلية الطفل ولنستعين بها على دراستها ، لما بينهما من تجانس وتشابه فى الغرائز والعادات ، فكلاهما مثلا غر قليل المعرفة ، وأنانى مسرف فى أنانيته ، ومحب للتقليد كالفرد ؛ وهذه الناحية من المباحث تسمى (علم النفس المقارن)

دراسة عقول الأطفال : وقوانين نموها ؛ وارتقائها ؛ وآثارها ؛ بأن نتوفر على دراسة حالات طفل معين ، وعقليته ، وما يصدر عنها ، دراسة جامعة منطقية فى جميع أدوار نموه ، من يوم ميلاده ، مع تدوين مايصدر عنه من التغيير والتطور وتسمى هذه الطريقة (الطريقة الفردية)

أو بأن نعمد إلى دراسة ظاهرة واحدة معهودة ، فى جمع من الأطفال ؛ مختلفى البيئات والأجناس ، ثم نقف على المتوسط فيهم ، كظاهرة النوم ، أو نمو الجسم ، فى كل دور من أدوار حياتهم ، ونسمى هذه « الطريقة الجمعية »

أو نختبر عقول الأطفال ، بالامتحان ، أو بغيره من الوسائل ، كقياس الذكاء الذى

يتكلم عنه الأستاذ « جمال خشبة » فى صحيفتنا الغراء ، وتسمى هذه ـ بالتجارب

أو تعنى بدراسة عقلية الشواذ : وهم الذين خرجوا عن حد المتوسط فى عقليتهم ، علوا ، كالفلاسفة والمخترعين ، أو دنوا ، كالمعتوهين والمجانين ، لنقف على سر التفوق فيهم ، وعلى سر التأخر ، وعلى آثارهم ومؤثراتهم ، وتفيدنا هذه الدراسة كما تفيدنا دراسة التاريخ

وهناك نواح أخرى ، لايتسع لها المجال

أما بعد: « فعلم النفس هو الأساس «العلم التربية ، إذ لا يمكن أن تكون التربية صحيحة الاصول ، إلا إذا كانت منطبقة عليه » كما يقول أحد المربين

ولهذا ، كان من الضرورى ، ومن الواجب ، أن يلم المعلم بأطراف هذا العلم ، إلمامة كافية دقيقة تعينه على المضى فى طريقه فى غير تورط ، ولا اضطراب ، ويسهل عليه هـذا العلم ،، أن يفسر ويعلل ، مايصدر عن الاطفال ، من حالات ، وآثار ، كالتعب والسآمة ، أو الرغبة والشوق ، فيختار لهم مايشتاقون إليه ، ويستزيدون منه ، ويجتنبهم ، مايسأمون منه ؛ ويصدقون عنه ؛ ويعرف طاقتهم ، فلا يكلفهم شططا . .

عبد الحميد على أبو العطا
مدرس بالقارة

اقوال مأثورة

كما زاد الترف انحطت الاخلاق ٭ نفس بلا رفق تحمل بلا شهد ٭ من كثر كلامه قلت مشورته ـ وقيل من كثر كلامه كثرت آثامه ٭ من وضع نفسه موضع التهمة فلا يلومن من أساء به الظن ٭ من أفسد بين اثنين فعلى أيديهما هلاكه إذا اصطلحا ٭ عدوك من قبح لك الحسن وأكبر أعدائك من حسن لك القبيح ٭ لا تفرح بسقطة غيرك فانك لا تدرى ما يحدث الزمان بك ٭ الصيت الحسن خير من المال المكنوز ٭ احترم نفسك يحترمك الناس ٭ الاتحاد أساس القوة ٭ إذا تداعت أخلاق أمة عاجلها الفناء الجاهل عدو نفسه ٭ المرأة الجميلة تسر العين والمرأة الفاضلة تسر القلب

ع . م . الطوخى
مدرس بمبيت وبيعة الأزامية
منيا القمح شرقية